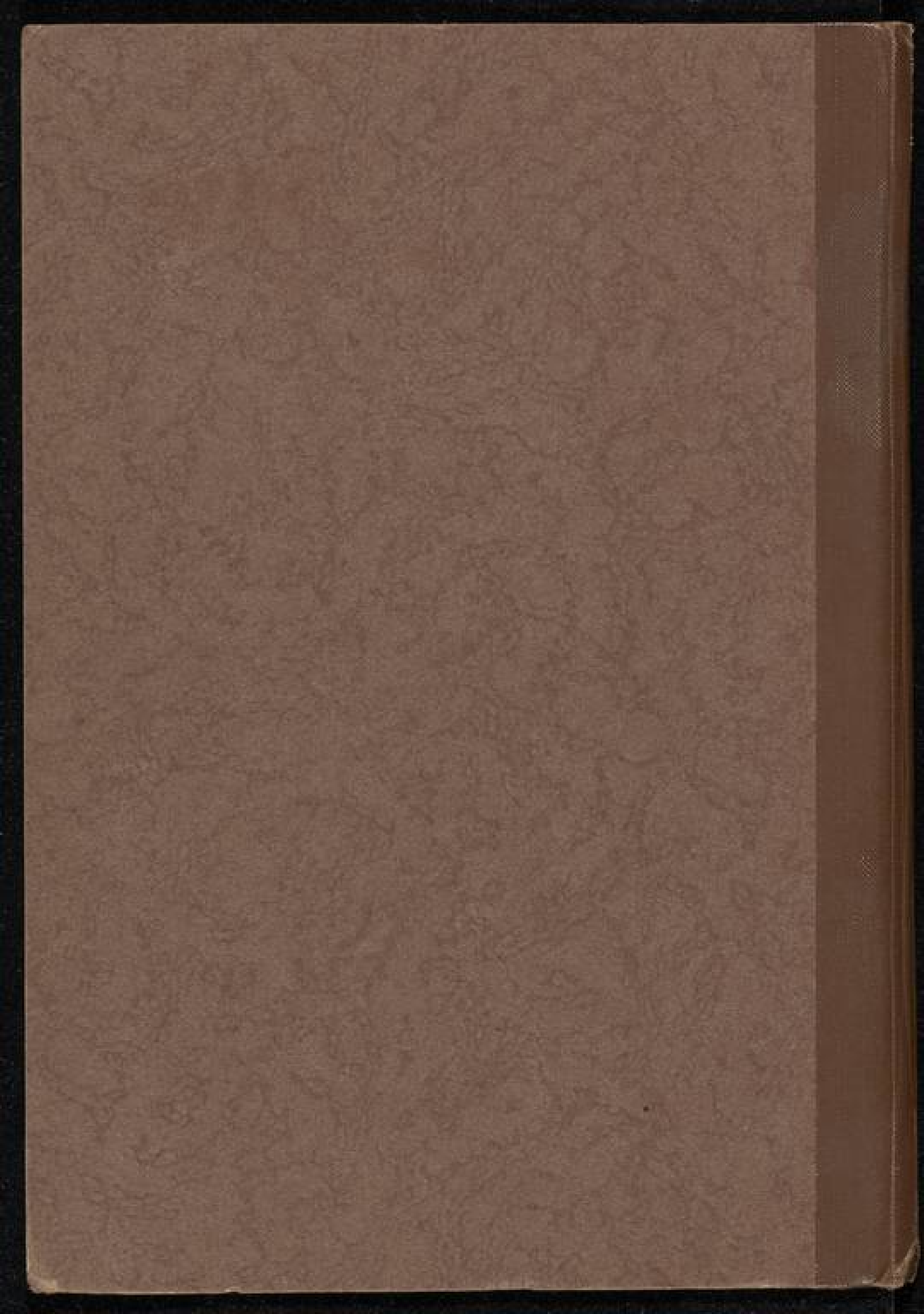
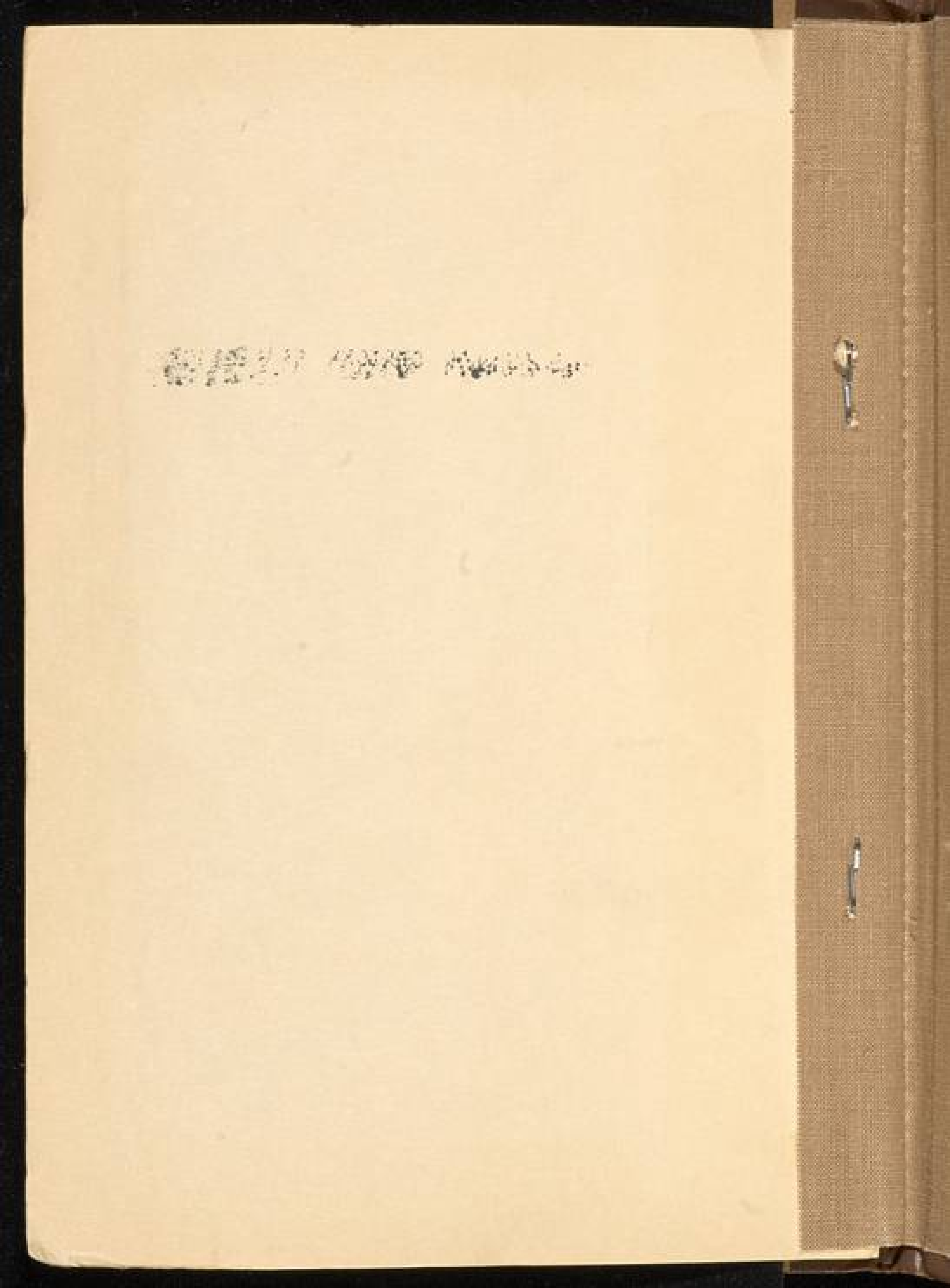
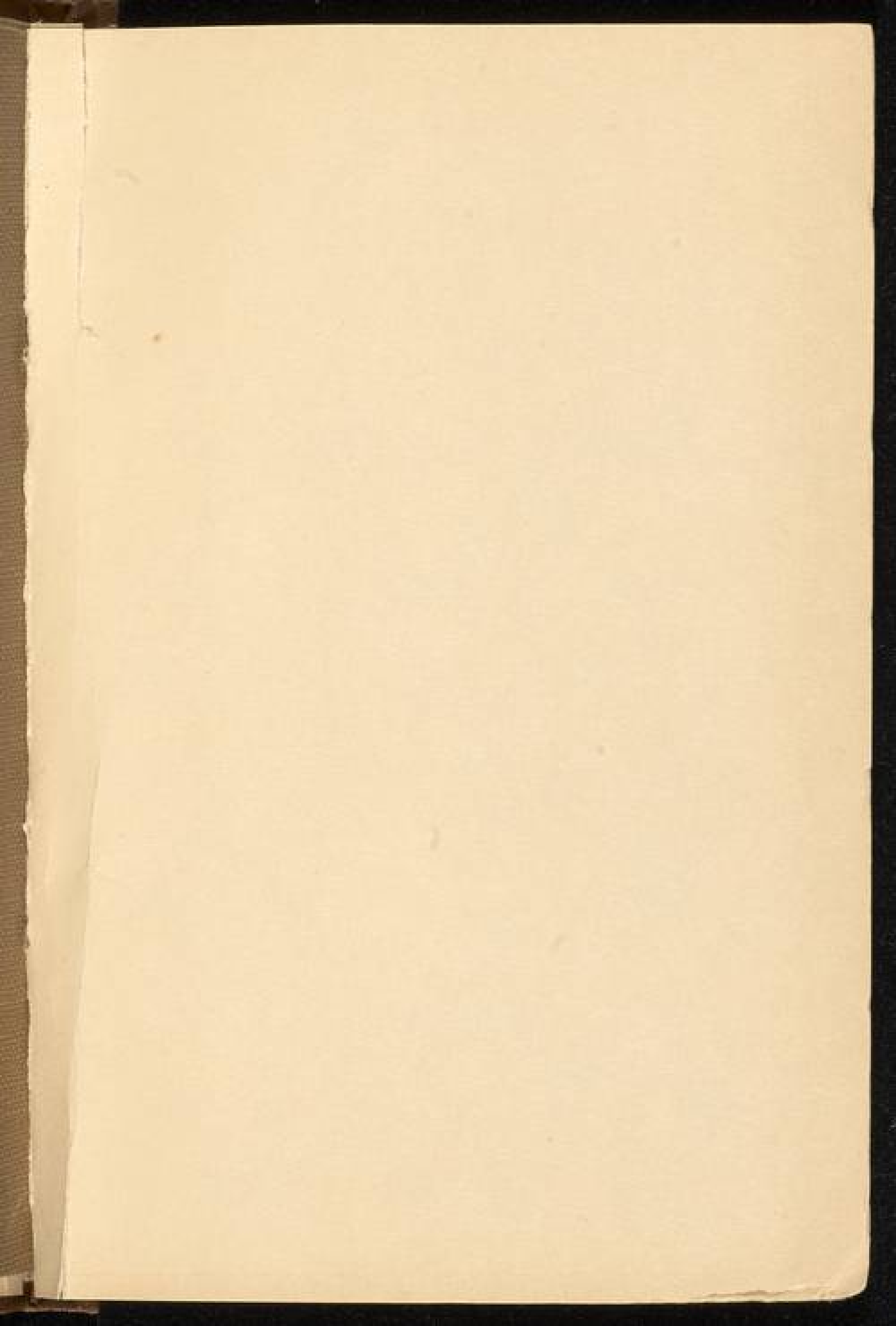






كِتابٌ مُشَكَّلٌ

في

اَللُّغَةِ اَلعَرَبِيَّةِ

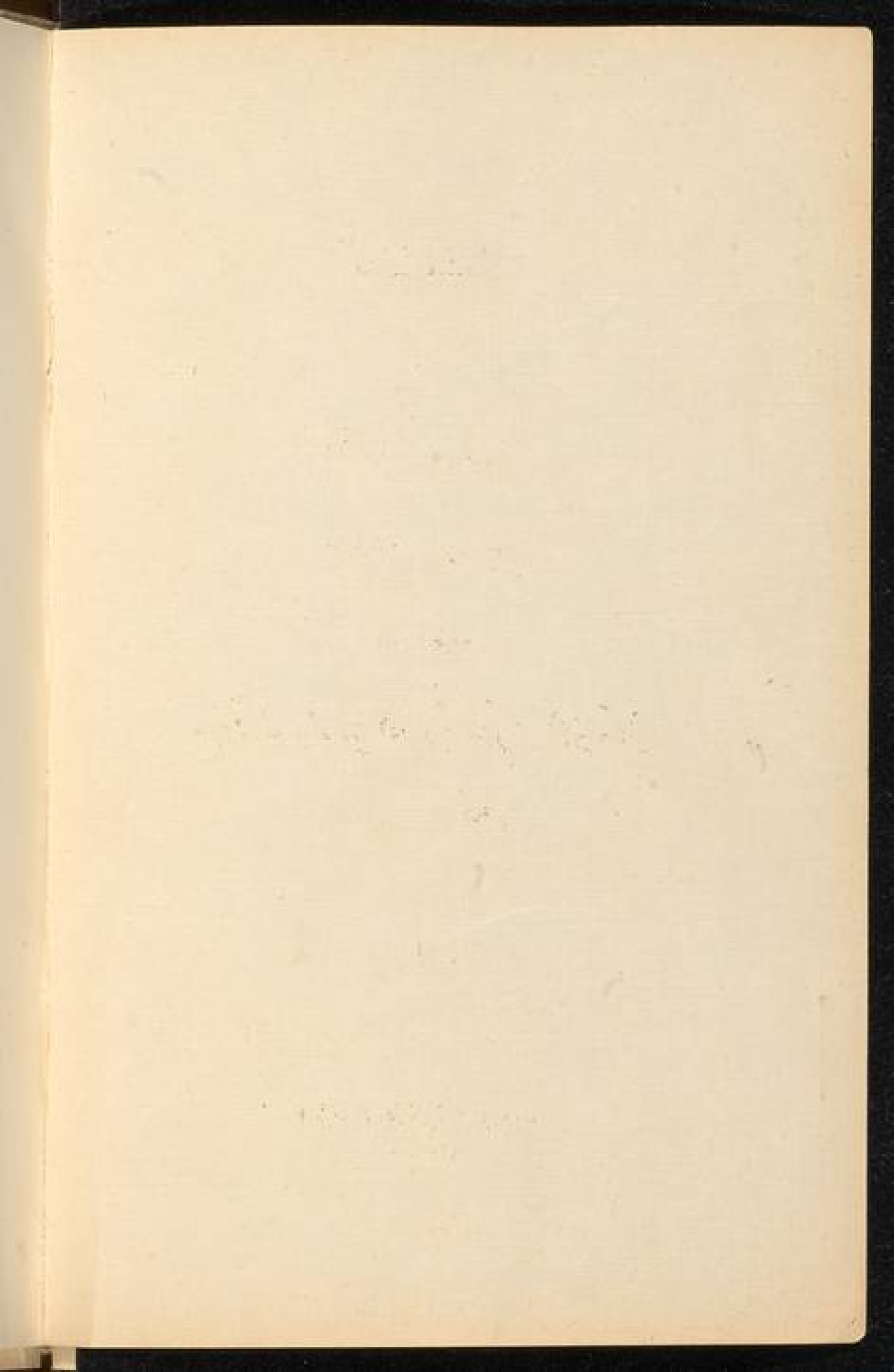
لِلقِراءَةِ والتَّرجَمَةِ

قامَ بِطَبعِهِ

مَعْهَدُ الدِّراسَاتِ العَرَبِيَّةِ لِلشَّرقِ الأَوسَطِ

شملان — لُبنان

المطبعة الاميركانية — بيروت
١٩٥٠



كِتابٌ مُشَكَّل

فِي

اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

لِلقِراءَةِ والتَّرجَمَةِ

قامَ بِطَبعِهِ

مَعهَدُ الدِراساتِ العربيَّةِ لِلشَّرقِ الأَوسَطِ

شملان — لُبنان

المطبعة الاميركانية — بيروت

١٩٥٠

١

لَا لُزُومَ لِلعَجَلَةِ

كَانَ أَحَدُ رِجَالِ الدِّينِ يَعِظُ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُم ، «مَنْ أَرَادَ مِنكُمْ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ فَلْيَرْفَعْ إِصْبَعَهُ» . وَرَفَعَ جَمِيعُ المُسْتَمِعِينَ اصابِعَهُمْ بِسُرْعَةٍ ، ما عَدا رَجُلاً واحِدًا . فَسَأَلَهُ الواعِظُ ، «أَلا تُرِيدُ دُخُولَ الجَنَّةِ ؟» فَأَجَابَ الرَّجُلُ قائِلاً ، «أُرِيدُ . . . . . وَلٰكِنْ لا لُزُومَ لِلعَجَلَةِ» .

٢

اوّلُ مَرَّةٍ

أَوْقَفَ بولِيسُ مُرُورٍ فَتاةً كانَتْ تَسوقُ سَيّارَتَها بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ ، وَقالَ لها وهو يُخرِجُ مُفَكِّرَتَهُ مِن جَيبِهِ لِيَكتُبَ رَقمَ سَيّارَتِها ، «لَقَد كُنتِ تَسوقِينَ

سَيَّارَتك بِسُرْعَةٍ تزِيدُ عَلَى ٱلْحَدِّ ٱلْمَسْمُوحِ بِهِ».
فَنَظَرَت إِلَيْهِ باسِمَةً ، وَقالَتْ ، «أَلَيْسَ ذٰلِكَ عَجِيبًا
بِرُغْمِ أَنَّ هٰذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَسوقُ فيها سَيَّارَةً».

٣

الجاهِلُ وَالطَّابِعُ

أَرادَ فَلَّاحٌ جاهِلٌ أَنْ يُسافِرَ فِي سِكَّةِ ٱلْحَدِيد
من بَلَدٍ إِلى آخَرَ ، عَلَى صورَةِ مَكْتُوبٍ ، لِأَنَّهُ لَم
يَكُنْ مَعَهُ دَرَاهِمُ تَكْفِي لِشَراءِ تَذْكَرَةِ سَفَرٍ . فَقالَ
في نَفْسِهِ ؛ وَلِمَ لا أُلْصِقُ طابِعَ بَرِيدٍ عَلَى رَقَبَتِي ،
فَيَحْسِبَنِي ٱلْمُفَتِّشُ مَكْتوبًا ؟ فَعَمِلَ كَما فَكَّرَ .

وَلَمَّا جاءَ مُفَتِّشُ ٱلقِطارِ سَأَلَهُ عَنِ ٱلتَّذْكَرَةِ
فَأَشارَ بِإِصْبَعِهِ إِلَى الطَّابِعِ عَلَى رَقَبَتِهِ . فَما كانَ مِنَ
ٱلْمُفَتِّشِ إِلَّا أَنْ رَفَعَ يَدَهُ وَضَرَبَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وقالَ :
"لَا بُدَّ لِلطَّابِعِ مِنْ دَمْغَةٍ" .

٤

أرى حُلْماً جميلاً

فاقَ جُحا مِن نَوْمِهِ وَهُو يَحْلَمُ . فَصارَ يُنادي ٱمْرَأَتَهُ وَيَقولُ لها "أحضِري ٱلنظّاراتِ بِسُرْعَةٍ". فَأَعطَتْهُ إيّاها وَسَأَلَتْهُ عنِ ٱلسَّبَبِ . فَقالَ لَها : أَرَى حُلْماً جميلاً وَلٰكِنهُ غَيْرُ واضِحٍ فَرَجَوْتُكِ أَنْ تُحْضِري ٱلنظّاراتِ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ نَوْمي .

٥

جُحا وَٱلْمَكْتوبُ

أَقامَ أَحَدُ ٱلجيرانِ وَليمَةً لم يَدْعُ إليها جارَهُ جُحا . فَأَخَذَ هذا يُفكِّرُ في حِيلَةٍ تُمكِّنُهُ مِنَ ٱلاشْتِراكِ في هٰذِهِ ٱلْوَليمَةِ . فَتَناوَلَ وَرَقَةً وَوَضَعَها في ظَرْفٍ وراحَ بِٱلْمَكْتوبِ إلى بَيْتِ جارِهِ ، صاحِبِ ٱلْوَليمَةِ ،

وَدَقَّ عَلَى ٱلْبابِ . فَفَتَحَ لَهُ البابَ أَحَدُ ٱلْخَدّامِينَ وَسَأَلَهُ عَمّا يُرِيدُ . فَقالَ له : إِنِّي أَحْمِلُ مَكْتُوبًا إِلى صاحِبِ ٱلْبَيْتِ . وَقَدْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ أُسَلِّمَهُ إِيّاهُ يَدًا بِيَدٍ . فَسَمَحَ له بِالدُّخولِ . فَتَقَدَّمَ جُحا مِنْ صاحِبِ ٱلْبَيْتِ وَسَلَّمَهُ ٱلْمَكْتُوبَ وَجَلَسَ فَوْرًا إِلى إِحْدى ٱلْمَوائِدِ وَصارَ يَأْكُلُ . فَٱلْتَفَتَ ٱلرَّجُلُ إِلَيْهِ وَقالَ : يا جُحا ما هٰذا ٱلْمَكْتُوبُ ! قَلَّبْتُ ٱلْوَرَقَةَ عَلَى ٱلْوَجْهَيْنِ وَلَمْ أَرَ شَيْئًا مَكْتُوبًا عَلَيْها . فَأَجابَهُ جُحا قائِلاً : عَفْوًا يا سَيِّدِي ، إِنِّي لَمْ أَكْتُبْ شَيْئًا عَلَيْها خَوْفًا مِنْ أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنِ ٱلْوَلِيمَةِ فَأُحْرَمَ هٰذا ٱلطَّعامَ ٱلشَّهِيَّ .

٦

جُحا ٱلطَّبِيبُ

رافَقَ جُحا في يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ طَبِيبًا في زِيارَتِهِ

أَحَدَ ٱلْمَرْضَى . وَكَانَ ٱلطَّبِيبُ قَدْ أَوْصَى أَهْلَ ٱلْمَرِيضِ أَلَّا يُطْعِمُوهُ شَيْئًا مِنَ ٱلْخُضَارِ غَيْرَ مَطْبُوخٍ . غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا حَسَبَ أَمْرِهِ وَأَطْعَمُوهُ خِيَارًا . لِذٰلِكَ ٱشْتَدَّ ٱلْمَرَضُ عَلَى ٱلْمَرِيضِ وَسَاءَتْ حَالَتُهُ .

وَلَمَّا رَآهُ ٱلطَّبِيبُ عَلَى هٰذِهِ ٱلْحَالَةِ ، وَتَأَكَّدَ بَعْدَ أَنْ فَحَصَهُ أَنَّهُ أَكَلَ شَيْئًا مَمْنُوعًا عَلَيْهِ أَكْلُهُ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ خِيَارًا ، وَقَدْ رَأَى ٱلْقِشْرَ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ وَهُوَ دَاخِلٌ ، قَالَ لِأَهْلِ ٱلْمَرِيضِ : لِمَاذَا أَطْعَمْتُمُوهُ خِيَارًا ؟ ! أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقْتُلُوهُ ؟

وَلَمَّا خَرَجَا مِنَ ٱلدَّارِ سَأَلَ جُحَا ٱلطَّبِيبَ قَائِلًا ، "كَيْفَ عَرَفْتَ يَا سَيِّدِي أَنَّهُمْ أَطْعَمُوهُ خِيَارًا وَلَمْ يُخْبِرُوكَ شَيْئًا عَنْ ذٰلِكَ ؟" فَقَالَ لَهُ ٱلطَّبِيبُ : "إِنَّ ٱلْقِشْرَ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ يَدُلُّكَ عَلَى ذٰلِكَ"

ظَنَّ جُحا أَنَّ صِناعَةَ ٱلطِّبِّ سَهلَةٌ ، فَلِماذا لا يَكُونُ هُوَ أَيضاً طَبيباً ، وٱشترى لِنَفسِهِ شَنَّةً صَغيرَةً، كَتَبَ عَلَيْها ٱلعِبارَةَ ٱلآتِيَةَ: "جُحا ٱلطَّبيبُ".

وَحَدَثَ ذاتَ يَوْمٍ أَن ٱستُدْعِيَ لِزِيارَةِ احَدِ ٱلْمَرْضَى . وَبَعْدَ أَنْ تَظاهَرَ أَنَّهُ يَفحَصُ ٱلْمَرِيضَ، قالَ لِذَوِيهِ: "إِنَّ حالَةَ ٱلْمَرِيضِ خَطِرَةٌ جِدّاً وَلا بُدَّ أَنْ يَموتَ لِأَنَّكُمْ أَطْعَمْتُموهُ حِماراً". فَصاروا يَشْتُمونَهُ وَيَضْرِبونَهُ . وَلَمّا أُفْلِتَ مِنْهُم فَرَّ هارِباً وَهُوَ يَصيحُ: "الحَقُّ مَعي ، الحَقُّ مَعي ، ها هُوَذا ٱلسَّرْجُ فَأَيْنَ ٱلحِمارُ!"

٧

النّاسِكُ

كانَ يَعيشُ ناسِكٌ في مَغارَةٍ قُرْبَ عَيْنِ ماءٍ .

وَفي ذاتِ يَومٍ مَرَّ فارِسٌ مِنْ هُناكَ وَجَلَسَ عِنْدَ ٱلعَيْنِ

يَسْتَرِيحُ . وَلَمَّا غَادَرَ ٱلْمَكَانَ نَسِيَ كِيسَ دَرَاهِمِهِ وَفِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ .

ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ لِيَشْرَبَ ، فَرَأَى ٱلْكِيسَ ، فَأَخَذَهُ وَذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَقِيرٌ مِسْكِينٌ وَجَلَسَ عِنْدَ ٱلْعَيْنِ .

وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ رَجَعَ ٱلْفَارِسُ إِلَى ٱلْمَكَانِ يُفَتِّشُ عَنِ الكِيسِ . فَلَمْ يَجِدْهُ . فَسَأَلَ ٱلْفَقِيرَ عَنْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ . فَغَضِبَ الفَارِسُ وَقَالَ لَهُ : "إِنْ لَمْ تُعْطِنِي الكِيسَ حَالاً قَتَلْتُكَ" . فَأَجَابَ ٱلْفَقِيرُ قَائِلاً : "وَكَيْفَ أُعْطِيكَ – يَا سَيِّدِي – شَيْئًا لَمْ أَرَهُ وَلَمْ آخُذْهُ" . وَلٰكِنَّ ٱلفَارِسَ لَمْ يُبَالِ بِقَوْلِهِ وَقَتَلَهُ .

وَكَانَ ٱلنَّاسِكُ فِي ٱلْمَغَارَةِ قَدْ سَمِعَ كُلَّ مَا قِيلَ

وَرأى كُلَّ ما حَدَثَ . فرَفَعَ عينَيهِ إلى ٱلسَّماء وَخاطَبَ رَبَّهُ قائِلاً: "يا إلهي ، كيفَ تَسمَحُ بأنْ يَحدُثَ كُلُّ هذا وَأنتَ ٱلإلهُ ٱلعادِلُ ؟" فأجابَهُ الرَّبُّ قائِلاً: لَيسَ لَكَ أنْ تَتَداخَلَ في أُمورٍ لا تَعنيكَ. وقد سَمَحتُ أنْ يَحدُثَ ما حَدَثَ لِأنَّ الفقيرَ كانَ قد قتَلَ أبا الفارِسِ . وأمّا أبو الفارِسِ فكانَ قد سرَقَ ألفَ دينارٍ مِنَ الرَّجُلِ ٱلذي وَجدَ ٱلكِيسَ وَأخَذَهُ . وهكذا يكونُ قد نالَ كُلُّ واحِدٍ ما يستَحِقُّ".

٨

رُجوعُ مُهاجِرٍ إلى وَطَنِهِ

رَجَعَ مِنْ أميرِكا قبلَ شَهرَينِ تقريبًا تاجِرٌ عَرَبِيٌّ مِنْ أهلِ إحدى ٱلقُرَى ٱلقَريبَةِ مِنْ بيروتَ ، بَعدَ أنْ غابَ عَنْ وَطَنِهِ مُدَّةَ عِشرينَ سنَةً؛ وَلَمْ يَكُنْ أهلُهُ يعرِفُونَ أنَّهُ آتٍ لِأنَّهُ لَمْ يُكاتِبهُم . فلَمّا

نَزَلَ مِنَ ٱلْبَاخِرَةِ فِي مِيناءِ بَيْرُوتَ ، لَمْ يَجِدْ أَحَدًا مِنْ قَرْيَتِهِ لِيَسْتَقْبِلَهُ . فَحَزِنَ كَثِيرًا لَمَّا رَأَى نَفْسَهُ وَحِيدًا عَلَى رَصِيفِ ٱلْمِينَاءِ . وَكَانَ مَعَهُ ثَلَاثُ شَنْطَاتٍ ، بَيْنَهَا وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ . وَحَدَثَ أَنْ مَرَّ لِصٌّ مِنْ هُنَاكَ ، فَحَمَلَ ٱلشَّنْطَةَ ٱلصَّغِيرَةَ ، وَهَرَبَ بِهَا دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ مُفَتِّشُ بُولِيسِ ٱلْمِينَاءِ ، وَطَلَبَ مِنَ ٱلرَّجُلِ أَنْ يُفَرْجِيَهُ تَذْكَرَةَ ٱلسَّفَرِ ، وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ فِي ٱلشَّنْطَةِ ٱلَّتِي سُرِقَتْ ، وَكَانَ فِيهَا أَيْضًا أَلْفُ دُولَارٍ . وَلَمْ يُصَدِّقْ مُفَتِّشُ ٱلْبُولِيسِ كَلَامَ ٱلرَّجُلِ ، فَأَخَذَهُ إِلَى ٱلْمَرْكَزِ ، وَهُنَا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ أَسْمَاءَ ثَلَاثَةٍ مِنْ مَخَاتِيرِ وَشُيُوخِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا أَهْلُهُ . فَذَكَرَ لَهُ . وَبَعْدَ ذٰلِكَ خَلَّاهُ يَذْهَبُ فِي طَرِيقِهِ .

٩

هَلْ تَقْرَأُ ٱلْجَرَائِدَ يَوْمِيًّا ؟

لا ، وَذٰلِكَ لِأَنِّي لاَ أَلْتَذُّ بِٱلْأَخْبارِ في هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ، وَقَدْ شَبِعْتُ مِنَ ٱلْأَخْبارِ ٱلْكَاذِبَةِ ، وَلٰكِنِّي أَقْرَأُ ٱلْمَجَلاَّتِ ٱلْأُسْبُوعِيَّةَ ٱلْمُصَوَّرَةَ .

رُبَّمَا يُوجَدُ عِنْدَكَ "رادِيو" فَتَسْتَمِعَ إِلى ٱلْأَخْبارِ وَٱلْمُوسيقَى ؟

نَعَمْ عِنْدي "راديو" جَميلٌ جِدًّا "مارْكَةُ فيلِبْسَ" ، وَصَوْتُهُ واضِحٌ تَمامًا ؛ وَلٰكِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَمِعَ إِلَيْهِ مُدَّةً طَوِيلَةً . "الرّاديات" تُوجِعُ الرَّأْسَ .

مَتَى تَكُونُ الإِذاعَةُ بِاللُّغَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ مِنْ لَنْدَنْ ؟

لا أَعْرِفُ تَمامًا وَلٰكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّهُمْ يُذيعونَ بِالْعَرَبِيَّةِ ثَلاثَ مَرّاتٍ في ٱلْيَوْمِ عَلَى مَوْجَتَيْنِ مُتَوَسِّطَةٍ وَقَصيرَةٍ .

مَا قَوْلُكَ فِي إِذَاعَةِ مَحَطَّةِ ٱلشَّرْقِ ٱلأَدْنَى ؟

مَـــاذَا تَقْصُدُ يَا أَخِي ؟ أَتَسْأَلُنِي بِخُصُوصِ ٱلأَخْبَارِ مِنْ حَيْثُ كَذْبِهَا أَوْ صِدْقِهَا أَمْ بِخُصُوصِ ٱللُّغَةِ مِنْ حَيْثُ لَفْظِهَا أَمْ بِخُصُوصِ ٱلصَّوْتِ مِنْ حَيْثُ قُوَّتِهِ وَضَعْفِهِ ؟ فَإِنْ قَصَدْتَ ٱلأَخْبَارَ فَكُلُّهَا وَاحِدَةٌ تَقْرِيبًا فِي جَمِيعِ ٱلْمَحَطَّاتِ ٱلَّتِي نَسْتَمِعُ إِلَيْهَا ، وَإِنْ قَصَدْتَ ٱللُّغَةَ فَلَا بَأْسَ بِهَا ، وَأَمَّا إِذَا قَصَدْتَ ٱلصَّوْتَ مِنْ حَيْثُ قُوَّتِهِ أَوْ ضَعْفِهِ فَإِنَّ مَحَطَّةَ ٱلشَّرْقِ ٱلأَدْنَى تُسْمَعُ جَيِّدًا فِي لُبْنَانَ .

١٠

المَكَاتِيبُ

بَعْدَ أَنْ أَكْتُبَ مَكْتُوبًا ، أَضَعُهُ فِي ظَرْفٍ أَوْ مُغَلَّفٍ وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ عُنْوَانَ ٱلْمُرْسَلِ إِلَيْهِ هٰكَذَا :

حَضْرَةُ ٱلفاضِلِ ٱلسَّيِّدِ .... ٱلمُحْتَرَمِ

بيروت

لُبْنان

ثُمَّ أَذْهَبُ بِهِ إِلَى دائِرَةِ ٱلْبَرِيدِ، وأَشْتري طابِعًا أُلْصِقُهُ عَلَى ٱلظَّرْفِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ أَضَعُ ٱلْمَكْتُوبَ فِي صُنْدوقِ ٱلبَريدِ. وَكَلِمَةُ بَرِيدٍ تَعْنِي "بوسطَة".

تُرْسَلُ ٱلْمَكاتِيبُ إِمَّا بِالبَريدِ ٱلجَوِّيِّ أَوْ بالبَريدِ ٱلعادِيِّ. وَكُلُّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَصِلَ مَكْتوبُهُ بِسُرْعَةٍ يُرْسِلُهُ بالبَريدِ ٱلجَوِّيِّ. وَإِرْسالُ ٱلْمَكاتيبِ بِهٰذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ يُكَلِّفُ أَكْثَرَ مِنْ إِرْسالِها بالبَريدِ العَادِيِّ.

أَظُنُّ أَنَّكَ تُحِبُّ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ يَكونُ شَكْلُ ٱلْمَكاتيبِ بِاللُغَةِ ٱلعَرَبِيَّةِ فَإِلَيْكَ فِي الدَّرْسِ ٱلتالي

رِسالَةً أَوْ مَكْتوبًا بَسيطًا ، مُرْسَلًا مِنْكَ إِلَى أَحَدِ أَصْدِقائِكَ في إِنْكِلْتِرا

١١

مَكْتوبٌ لِصَديقٍ

شَمْلانُ في ٨ نيسان سَنَةَ ١٩٥٠

صَديقي ٱلْعَزيزَ دامَ سالِمًا

تَحِيّاتٌ وَأَشْواقٌ ؛ وَبَعْدُ ، أَكْتُبُ لَكَ هٰذِهِ الرِّسالَةَ مِنْ شَمْلانَ في لُبْنانَ . وَقَدْ صارَ لي هُنا أَتَعَلَّمُ ٱللُّغَةَ ٱلْعَرَبِيَّةَ في مَعْهَدِ ٱلدِّراساتِ ٱلْعَرَبِيَّةِ لِلشَّرْقِ ٱلْأَوْسَطِ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ . وَقَبْلَ أَنْ أَجيءَ إِلَى شَمْلانَ قَضَيْتُ مُدَّةَ سِتَّةِ أَسابيعَ تَقْرِيبًا أَدْرُسُ ٱللُّغَةَ ٱلْعَرَبِيَّةَ في مَعْهَدِ ٱلدِّراساتِ ٱلشَّرْقِيَّةِ في لَنْدَنَ

هٰذِهِ هِيَ أَوَّلُ رِسالَةٍ أَكتُبُها بِٱلْعَرَبِيَّةِ ، وإِنِّي أَجِدُ لَذَّةً فِي ٱلدَّرْسِ مَعْ أَنَّ هٰذِهِ اللُّغَةَ صَعْبَةٌ ، كَما تَعلَمُ .

آهٍ يا عَزِيزِي ، أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتَ مَعِي هُنا فِي فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ هٰذا . فَما أَجْمَلَ ٱلطَّبِيعَةَ : الحُقُولُ لابِسَةٌ ثَوْبًا جَمِيلًا مِنَ ٱلزُّهُورِ ذاتِ ٱلأَلْوانِ ٱلمُخْتَلِفَةِ ، الطَّقْسُ دافِئٌ ، وَنَحْنُ نَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ لِلنُّزْهَةِ فِي ٱلحُقُولِ ٱلمُجاوِرَةِ .

لا تُؤاخِذْنِي عَلَى هٰذِهِ الرِّسالَةِ ٱلَّتِي رُبَّما تَجِدُ فِيها بَعْضَ ٱلأَغلاطِ . إِنْ شاءَ اللّٰهُ تَكُونُ رِسالَتِي القادِمَةُ أَحْسَنَ مِن هٰذِهِ .

سَلامٌ وَٱحْتِرامٌ لِأَبِيكَ وَأُمِّكَ ،

وَدُمْ عَزِيزِي

لِصَدِيقِكَ ٱلمُخْلِصِ

....

١٣

السَّائِقُ وَبُولِيسُ ٱلْمُرُورِ

كُنْتُ رَاكِبًا فِي سَيَّارَةٍ إِلَى بَيْرُوتَ، مُخَصَّصَةٍ لِأَرْبَعَةِ رُكَّابٍ فَقَطْ. وَلٰكِنَّ السَّائِقَ وَضَعَ فِيهَا سِتَّةَ رُكَّابٍ، لِأَنَّهُ كَانَ طَمَّاعًا، وَيُرِيدُ أَنْ يَرْبَحَ كَثِيرًا، وَٱلطَّمَعُ - كَمَا يَقُولُ ٱلْمَثَلُ ٱلْعَرَبِيُّ - يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.

وَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى عَالَيْه، أَسْرَعَ ٱلسَّائِقُ لِكَيْ يَخْرُجَ بِسُرْعَةٍ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ، وَقَدْ ظَنَّ أَنَّ ٱلدَّرَكَ أَوِ ٱلْبُولِيسَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَ عَدَدَ الرُّكَّابِ فِي السَّيَّارَةِ إِنْ هُوَ أَسْرَعَ. وَلٰكِنْ مَا كِدْنَا نَصِلُ وَسَطَ ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى نَفَخَ بُولِيسُ ٱلْمُرُورِ بِصُفَّارَتِهِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ السَّيَّارَةَ ٱلْمَارَّةَ أَمَامَهُ يَجِبُ أَنْ تَقِفَ، فَوَقَفَ السَّائِقُ بِسَيَّارَتِهِ، وَٱقْتَرَبَ مِنَّا ٱلْبُولِيسُ،

وَعدَّنا، فوَجدَنا سِتّةً. ثُمَّ طلَبَ مِنهُ دفتَرَ الرُّخصةِ، وَكتَبَ ٱسمَهُ في دفترِهِ ٱلخاصِّ ورَقمَ السيّارَةِ ونَوعَ ٱلمُخالفةِ، لِكَي يرفَعَ عَلَيهِ دَعوى، وَيطلُبُهُ لِلمحاكَمةِ في ٱليَومِ ٱلّذي تُعيِّنُهُ ٱلمحكَمةُ .

نَعَمْ، لاحظنا أنَّ ٱلسّائِقَ تأسَّفَ كثيرًا لِأنَّهُ ٱرتَكَبَ هذهِ ٱلمُخالَفَةَ، وَلٰكِنْ، إنْ شاءَ ٱللهُ تَكونُ هذهِ ٱلمُخالَفةُ قدِ ٱرتُكِبَتْ لآخِرِ مرّةٍ، فتَكونَ لَهُ دَرسًا مُفيدًا في ٱلمُستَقبَلِ .

١٣

أَلوقتُ مِنْ ذَهَبٍ

لِجارِنا "أَبُو أَمِينٍ" وَلَدٌ ٱسمُهُ فَرِيدٌ، لا يَزيدُ عُمرُهُ عَلى ثَمـانِي سِنِينَ. وَهُوَ، مَعَ صِغَرِهِ، مُجتَهِد يُحِبُّ ٱلدَّرسَ، وَيَسأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لا يَفهَمُهُ .

وَتَعَلَّمَ فَرِيدٌ ٱلْقِرَاءَةَ وَٱلْكِتَابَةَ فِي بُسْتَانِ ٱلْأَطْفَالِ فِي ٱلضَّيْعَةِ. ثُمَّ أَرْسَلَهُ أَبُوهُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلِٱبْتِدَائِيَّةِ فِي ذَاتِ ٱلضَّيْعَةِ. وَلَمَّا رَجَعَ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ سَأَلَهُ أَبُوهُ "هَلْ تَعَلَّمْتَ شَيْئًا جَدِيدًا وَمُفِيدًا يَا فَرِيدُ ٱلْيَوْمَ"؟ فَقَالَ "نَعَمْ، تَعَلَّمْتُ شَيْئًا مَا سَمِعْتُهُ مِنْ قَبْلِ ٱلْيَوْمِ وَهُوَ قَوْلُ ٱلْمُعَلِّمِ "إِنَّ ٱلْوَقْتَ مِنْ ذَهَبٍ"، فَمَا فَهِمْتُ مَعْنَى هٰذَا ٱلْكَلَامِ، أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ ٱلْخَاتِمَ ٱلَّذِي فِي يَدِ أُمِّي مِنْ ذَهَبٍ، وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ٱلَّتِي فِي يَدِكَ مِنْ ذَهَبٍ، وَلٰكِنْ كَيْفَ يَكُونُ ٱلْوَقْتُ مِنْ ذَهَبٍ؟ فَأَخَذَ أَبُوهُ يَشْرَحُ لَهُ مَعْنَى هٰذَا ٱلْكَلَامِ.

١٤

أَلتِّلْمِيذُ ٱلشَّاطِرُ

كُلُّ تِلْمِيذٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كِتَابٌ جَدِيدٌ

وَنَظِيفٌ ، وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ ذٰلِكَ ٱلتِّلْمِيذُ صَغِيرًا كَٱبْنِ حَارِسِ مَدْرَسَتِنَا سَلِيمٍ ، وَكَانَ سَلِيمٌ هٰذَا أَشْطَرَ وَلَدٍ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ . إِشْتَرَى لَهُ أَبُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ كِتَابَ قِرَاءَةٍ مُسْتَعْمَلًا ، لِأَنَّ ٱلْكُتُبَ ٱلْجَدِيدَةَ غَالِيَةٌ جِدًّا فِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ، وَخُصُوصًا فِي لُبْنَانَ ، وَأَبُو سَلِيمٍ كَانَ فَقِيرًا . فَحَزِنَ سَلِيمٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ جَمِيعُ كُتُبِهِ جَدِيدَةً .

وَكَانَ فِي صَفِّهِ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ وَلَدٌ كَسْلَانُ ٱسْمُهُ يُوسُفُ . وَكَانَ أَبُو يُوسُفَ غَنِيًّا فَٱشْتَرَى لِٱبْنِهِ كُتُبًا جَدِيدَةً . فَمَاذَا عَمِلَ سَلِيمٌ لِيَحْصُلَ عَلَى كِتَابِ ٱلْقِرَاءَةِ ٱلْجَدِيدِ مِنْهُ ؟ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ كُلَّ يَوْمٍ ٱلدَّرْسَ ٱلْمَطْلُوبَ عَلَى شَرْطِ أَنْ يُعْطِيَهُ كِتَابَهُ ٱلْجَدِيدَ وَيَأْخُذَ بَدَلًا مِنْهُ ٱلْكِتَابَ ٱلْمُسْتَعْمَلَ . فَقَبِلَ يُوسُفُ بِهٰذَا ٱلشَّرْطِ ، وَكَانَ لِسَلِيمٍ مَا أَرَادَ .

١٥

لا يُمكِنُ أنْ نُرْضِيَ كُلَّ ٱلنّاسِ (١)

ذَهَبَ يَوْمًا فَلَّاحٌ مَعَ ٱبْنٍ لَهُ لِسُوقِ ٱلْحَيَوَانَاتِ لِكَيْ يَبِيعَ حِمَارًا لَهُ أَنْهَكَهُ ٱلتَّعَبُ وَٱلْعَمَلُ وَيَشْتَرِيَ بَدَلًا مِنْهُ حِمَارًا قَوِيًّا نَشِيطًا. وَرَكِبَ ٱلْوَلَدُ ٱلْحِمَارَ وَمَشَى أَبُوهُ وَرَاءَهُ. وَبَعْدَ أَنْ سَارَا مَسَافَةً قَلِيلَةً لَقِيَا عَدَدًا مِنَ ٱلْفَلَّاحِينَ، فَٱلْتَفَتَ أَحَدُهُمْ إِلَى ٱلْوَلَدِ وَصَاحَ بِهِ "أَلَا تَخْجَلُ يَا وَلَدُ، تَرْكَبُ وَتُخَلِّي وَالِدَكَ ٱلشَّيْخَ يَمْشِي وَرَاءَكَ، عَيْبٌ عَلَيْكَ، ٱنْزِلْ وَخَلِّ وَالِدَكَ يَرْكَبُ". فَخَجِلَ ٱلْوَلَدُ مِنْ كَلَامِ ٱلْفَلَّاحِ وَنَزَلَ عَنِ ٱلْحِمَارِ وَهُوَ يَقُولُ لِوَالِدِهِ "لَيْسَ ٱلْحَقُّ عَلَيَّ، سَأَلْتُكَ أَنْ تَرْكَبَ فَرَفَضْتَ. وَٱلْآنَ ٱرْكَبْ أَنْتَ وَخَلِّنِي أَمْشِي لِنَتَخَلَّصَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاسِ. فَرَكِبَ

ٱلْأَبُ وَمَشَى ٱلْوَلَدُ وَرَاءَهُ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَادَفَتْهُمَا سِرْبَةٌ مِنَ ٱلنِّسَاءِ، كَانَتْ إِحْدَاهُنَّ كَثِيرَةَ ٱلْكَلَامِ تُحِبُّ ٱلتَّدَخُّلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلَمْ تَحْتَمِلْ أَنْ تَرَى ٱلرَّجُلَ يَرْكَبُ وَٱبْنَهُ ٱلصَّغِيرَ يَمْشِي، فَٱلْتَفَتَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ ”أَلَا تَسْتَحِي يَا رَجُلُ، تَرْكَبُ وَتُخَلِّي وَلَدَكَ ٱلضَّعِيفَ يَمْشِي وَرَاءَكَ كَكَلْبِ صَيْدٍ وَرَاءَ صَاحِبِهِ؟“ فَتَحَيَّرَ ٱلرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ وَرَأَى حَتَّى يُرْضِيَهَا أَنْ يُرْكِبَ ٱبْنَهُ وَرَاءَهُ. فَصَارَتِ ٱلدَّابَّةُ ٱلْمِسْكِينَةُ تَسِيرُ بِبُطْءٍ بِسَبَبِ ثِقَلِ حِمْلِهَا ٱلْمُزْدَوِجِ.

١٦

لَا يُمْكِنُ أَنْ تُرْضِيَ كُلَّ ٱلنَّاسِ (٢)

وَلَمْ يَسِرِ ٱلْحِمَارُ إِلَّا بِضْعَةَ أَمْتَارٍ حَتَّى أَوْقَفَهُ

فَرِيقٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَقَدْ تَحَرَّكَتِ الشَّفَقَةُ فِي قُلُوبِهِم عَلَيْهِ، وَأَقْبَلَ أَحَدُهُمْ عَلَى الرَّجُلِ يُعَزِّرُهُ وَيُوَبِّخُهُ. ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ آخَرُ وَهَزَّهُ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ "أَلاَ تَخَافُ مِنَ اللهِ، أَلاَ تَخْجَلُ مِنَ النَّاسِ، تَرْكَبُ أَنْتَ وَٱبْنُكَ عَلَى هٰذَا الحِمَارِ الهَزِيلِ" ؟ وَأَخَذَ غَيْرُهُ يَتَلَفَّتُ هُنَا وَهُنَـاكَ وَهُوَ يُنَادِي عَلَى المَارَّةِ "أَلاَ يُوجَدُ فِي هٰذِهِ المَحَلَّةِ مَرْكَزٌ لِلْبُولِيسِ ؟"

وَهُنَا ٱشْتَدَّتْ حَيْرَةُ الرَّجُلِ وَتَهَيَّجَتْ أَعْصَابُهُ فَتَرَّلَ وَأَنْزَلَ ٱبْنَهُ وَتَرَكَا الحِمَارَ يَسِيرُ أَمَامَهُمَا. وَبَعْدَ مَسِيرَةِ بِضْعِ دَقَائِقَ قَابَلَهُمَا رَاعِيَا غَنَمٍ كَانَا عَائِدَيْنِ مِنَ السُّوقِ. فَٱلْتَفَتَ أَحَدُهُمَا إِلَى الآخَرِ وَقَالَ "ٱنْظُرْ، مَا أَجْهَلَ هٰذَا الرَّجُلَ وَأَقَلَّ عَقْلَهُ، يَمْشِي هُوَ وَٱبْنُهُ فِي هٰذَا الدَّرْبِ الوَعْرِ، فَلِمَاذَا يَا تُرَى يُدَلِّلُ حِمَارَهُ لِهٰذَا الحَدِّ ؟ حَقًّا إِنَّنَا نَعِيشُ فِي عَالَمٍ غَرِيبِ الطِّبَاعِ"

وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَ هٰذا فِي صَدْرِ الرَّجُلِ صَبْرٌ ، وَطارَ عَقْلُهُ . فَتَقَدَّمَ إِلى الرَّاعِي وَقَطَعَ عَلَيْهِ الكَلامَ "أَظُنُّ ٱلْأَفْضَلَ أَنْ تُسَكِّرَ فَمَكَ ، وَلا تَدَخَّلْ لا أَنْتَ وَلا غَيْرُكَ فِيما أَعْمَلُ" ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلى ٱبْنِهِ وَقالَ لَهُ "لا تَنْتَظِرْ يا ٱبْنِي أَنْ تُرْضِيَ كُلَّ النَّاسِ ، مَهْما قُلْتَ وَمَهْما عَمِلْتَ وَأَيْنَما كُنْتَ . فَٱعْمَلْ شُغْلَكَ وَقُلْ كِلْمَتَكَ وَٱمْشِ ، وَلا تَهْتَمَّ بِما يَقُولُهُ ٱلْغَيْرُ" .

١٧

طالِبُ ٱلْحَجِّ (١)

حَدَثَ فِي زَمَنِ خِلافَةِ بَنِي أُمَيَّةَ أَنَّ أَحَدَ التُّجَّارِ فِي مَدِينَةِ دِمَشْقَ عَزَمَ أَنْ يَحُجَّ . وَكانَ عِنْدَهُ مالٌ ، فَتَحَيَّرَ أَيْنَ يُبْقِيهِ لِيَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ أَبْناءِ ٱلْحَرامِ . فَذَهَبَ إِلى صَدِيقٍ لَهُ وَعَرَضَ عَلَيْهِ

أَنْ يَضَعَهُ أَمَانَةً عِنْدَهُ ، لٰكِنَّهُ اعْتَذَرَ وَدَلَّهُ عَلَى قَاضٍ أَمِينٍ يَحْفَظُ النَّاسُ عِنْدَهُ أَمَانَاتِهِم . فَقَصَدَ إِلَيْهِ وَقَالَ " أَنْوِي يَا مَوْلَايَ ان أَذْهَبَ غَدًا إِلَى الْحَجِّ وَلِي مَالٌ فِي هٰذَا الْكِيسِ ، فَهَلْ تَتَكَرَّمُ عَلَيَّ وَتُبْقِيهِ أَمَانَةً عِنْدَكَ إِلَى أَنْ أَعُودَ ؟ " فَقَالَ الْقَاضِي " عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ " وَتَنَاوَلَ الْكِيسَ مِنْهُ وَوَضَعَهُ عَلَى رَفٍّ خَلْفَهُ . وَخَرَجَ التَّاجِرُ مُطْمَئِنًّا مُرْتَاحَ الْفِكْرِ عَلَى مَالِهِ .

وَعَادَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَجِّ بَعْدَ غِيَابِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ تَقْرِيبًا ، وَتَوَجَّهَ ثَانِيَ يَوْمِ وُصُولِهِ إِلَى مَنْزِلِ الْقَاضِي لِيَسْتَرِدَّ مَالَهُ . فَقَالَ الْقَاضِي " وَأَيَّ مَالٍ تَعْنِي يَا رَجُلُ " ؟ فَأَجَابَ الرَّجُلُ " أَنَسِيتَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي سَلَّمْتُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ (كَذَا) كِيسًا فِيهِ مَالٌ لِتَحْفَظَهُ أَمَانَةً لِي إِلَى أَنْ أَعُودَ مِنَ الْحَجِّ ؟ " فَقَالَ الْقَاضِي " لَا أَعْرِفُكَ ، أَنْتَ مُخْطِئٌ ، إِفْتَكِرْ جَيِّدًا عِنْدَ مَنِ اسْتَوْدَعْتَ

مَالَكَ، أُخْرُجْ مِنْ هنا" فَخَرَجَ الرَّجلُ وَدُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ. وَرَأَى فِي ٱلأَوَّلِ أَنْ يُطْلِعَ صَدِيقَهُ عَلَى مَا جَرَى. وَهُوَ الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هٰذَا ٱلْقَاضِي النَّزِيهِ. فَٱهْتَمَّ صَدِيقُهُ فِي أَمْرِهِ، وَنَصَحَ لَهُ أَنْ يَشْكُوَ ٱلْقَاضِيَ إِلَى ٱبْنِ الخَلِيفَةِ.

-١٨-

طَالِبُ ٱلْحَجِّ (٢)

وَكَانَ ٱبْنُ الخَلِيفَةِ رَجُلاً ذَكِيّاً مُقْتَدِراً يَعْرِفُ كَيْفَ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ حَقَّهُ مِنَ ٱلظَّالِمِ. فَلَمَّا ٱطَّلَعَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ القَاضِي قَالَ لِلتَّاجِرِ "اِذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِ القَاضِي فِي يَوْمِ ٱلْجُمْعَةِ القَادِمِ بَعْدَ صَلاَةِ العَصْرِ. وَٱطْلُبْ مِنْهُ مَالَكَ، وَسَأَكُونُ هُنَاكَ.

وَفِي ٱلوَقْتِ المُعَيَّنِ ذَهَبَ الأَمِيرُ لِمَنْزِلِ

القاضي وقال له، "إنّ والدي ينوي أن يغيب عن دمشق مدّة في رحلة للتفتيش، وهو لا يرى أفضل منك ليكون وكيلاً عنه في مدّة غيابه."

وفي تلك الساعة دخل الخادم يقول "على الباب يا سيّدي التاجر المعهود يطلب مقابلتك". فقال "دعه يدخل". فدخل التاجر. وحينما رآه القاضي قال له "أتذكّر هذا الوجه، ألست أنت الذي وضعت كيساً فيه مال أمانة عندي قبلما سافرت إلى الحجّ؟" فقال التاجر "بلى يا مولاي، أنا هو". ثمّ قام القاضي إلى خزانة وراء مكتبه وأخرج كيساً منها وناوله له. فشكره الرجل على معروفه وخرج وهو لا يصدّق من شدّة فرحه، أنّ ماله عاد إليه.

ومضت أيّام ولم يغادر الخليفة دمشق. واتّفق

أنِ ٱلْتَقَى ٱلقاضي بِٱلْأَمِيرِ وَهُوَ خارِجٌ مِنَ ٱلمَسْجِدِ، فَذَكَّرَهُ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ. فَٱبْتَسَمَ ٱلْأَمِيرُ وَقَالَ "وَعَدْنَاكَ أَنْ نَجْعَلَكَ وَلِيًّا عَلَى البِلادِ لِتَحْصُلَ عَلَى مَالِ التَّاجِرِ، فَإِنْ وَلَّيْنَاكَ فَأَيُّ ثَمَنٍ يَجِبُ أَنْ نَدْفَعَ لَكَ لِنَسْتَرِدَّ الوِلَايَةَ مِنْكَ"؟ فَخَجِلَ القَاضِي، وَفَهِمَ مَعْنَى كَلَامِهِ، وَلَمْ يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ بَلْ تَمَنَّى لَوْ تَفْتَحُ ٱلْأَرْضُ فَاهَا وَتَبْتَلِعُهُ.

-١٩-

في ٱلسُّوقِ (١)

جَاءَ فِي ٱلسَّنَةِ ١٩٤٧ إِلَى جَبَلِ لُبْنَانَ عِرَاقِيٌّ مَعَ عَائِلَتِهِ لِيَصْرِفَ فَصْلَ ٱلصَّيْفِ فِيهِ، لِأَنَّ ٱلحَرَّ فِي ٱلْعِرَاقِ فِي ٱلصَّيْفِ شَدِيدٌ جِدًّا لا يُحْتَمَلُ. وَنَزَلَ يَوْمًا هٰذَا السَّيِّدُ ٱلْعِرَاقِيُّ إِلَى بَيْرُوتَ لِيَشْتَرِيَ قُرْصَ جُبْنٍ

مِنَ ٱلصِّنْفِ ٱلَّذِي يَرِدُ إِلَى لُبْنَانَ مِنْ جَزِيرَةِ قُبْرُص. فَذَهَبَ إِلَى دُكَّانِ سَمَّانٍ، عِنْدَهُ كَمَا قَالُوا لَهُ، أَحْسَنُ صِنْفٍ مِنْ هٰذَا ٱلْجُبْنِ. فَوَجَدَ فِي ٱلدُّكَّانِ وَلَدًا، فَقَالَ لَهُ "هَلْ أَنْتَ يَا وَلَدُ صَاحِبُ الدُّكَّانِ"؟ فَأَجَابَ "لَا، يَا سَيِّدِي، أَنَا أَجِيرٌ هُنَا، سَيَأْتِي مُعَلِّمِي بَعْدَ لَحْظَةٍ". ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ كُرْسِيًّا وَقَالَ "تَفَضَّلْ، ٱسْتَرِحْ"، وَمَا أَنْهَى ٱلْوَلَدُ كَلَامَهُ حَتَّى جَاءَ مُعَلِّمُهُ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ "أَهْلًا وَسَهْلًا، أَيَّ شَيْءٍ عَاوِزٌ حَضْرَتُكَ؟" فَقَالَ "فَرِّجْنِي، مِنْ فَضْلِكَ، قُرْصًا مِنَ ٱلْجُبْنِ ٱلْقُبْرُصِيِّ". فَأَرَاهُ قُرْصًا صَغِيرًا فَشَمَّهُ الرَّجُلُ، وَبَعْدَ مَا ذَاقَ مِنْهُ شَيْئًا قَلِيلًا، قَالَ "بِكَمِ ٱلْأُوقِيَّةُ مِنْهُ"؟ فَقَالَ ٱلسَّمَّانُ "بِسِتِّينَ غِرْشًا" فَقَالَ "طَيِّبٌ، سَأَرْجِعُ وَأَشْتَرِي مِنْكَ حَاجَتِي مِنْهُ إِذَا كُنْتُ لَا أَجِدُ عِنْدَ جَارِكَ أَحْسَنَ مِنْهُ أَوْ أَرْخَصَ.

٣٠

في السوق (٢)

وتوجه الرجل إلى سمان آخر وسأله "هل تبيع جبنا قبرصيا من جنس طيب ؟" فقال السمان "معلوم ، تكرم عينك" وفرجاه قطعة صغيرة منه ، وبعد ما شمها وذاق قليلا منها ، ظهر له من طعمها أنها لا تفرق عن الصنف الذي عند جاره.
ثم سأله عن السعر ، فقال السمان "الأوقية بخمسة وسبعين غرشا ، كلمة واحدة". فقال الرجل "عجيب ، عند جارك جبن مثل الجبن الذي عندك ، وطلب ستين غرشا فقط" . فقال السمان "اشتر مني أوقية ومنه أوقية ، ثم قابلهما ، فيظهر لك الفرق" . واشترى صاحبنا أوقية من كل واحد

مِنهُمَا، ثُمَّ قَابَلَهُمَا فَوَجَدَ أَنَّهُمَا مِن صِنفٍ وَاحِدٍ، لَا فَرقَ بَينَهُمَا أَصلاً.

وَقَصَّ يَومًا هٰذَا السَّيِّدُ العِرَاقِيُّ حِكَايَةَ الجُبْنِ هٰذِهِ عَلَى أَحَدِ مَعَارِفِهِ مِنَ اللُّبنَانِيِّينَ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَبتَسِمُ "بَعضُ التُّجَّارِ هُنَا لَا يُعَامِلُونَ الغَرِيبَ بِمِثلِمَا يُعَامِلُونَ ابنَ البَلَدِ. فَهٰذَا السَّمَّانُ الثَّانِي الَّذِي اشتَرَيتَ مِنهُ مِن هٰؤُلَاءِ التُّجَّارِ، فَلَمَّا عَرَفَ مِن لَهجَةِ كَلَامِكَ أَنَّكَ غَرِيبٌ، زَادَ السِّعرَ، فَدِرْ بَالَكَ فِي المُستَقبَلِ حِينَمَا تَشتَرِي شَيئًا.

٣١

الحَمَامَةُ وَالنَّحلَةُ

هٰذِهِ الحِكَايَةُ التَّالِيَةُ مُتَرجَمَةٌ عَن كِتَابِ قِرَاءَةٍ فِي الإِنكلِيزِيَّةِ، قَالَ الكَاتِبُ: عَطِشَت حَمَامَةٌ

مَرَّةً عَطَشًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَتْ تَمُوتُ بَعْدَمَا صَرَفَتْ وَقْتًا طَوِيلاً تُفَتِّشُ عَنِ ٱلْمَاءِ . وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَاجِعَةً إِلَى عُشِّهَا ، بَعْدَ مَا قَطَعَتِ ٱلْأَمَلَ مِنْ وُجُودِ ٱلْمَاءِ ، رَأَتْ بَغْتَةً جَرَّةَ مَاءٍ مَرْكُوزَةً بِجَانِبِ شَجَرَةٍ . فَنَزَلَتْ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ حَامَتْ حَوْلَهَا عَلَى أَمَلِ أَنْ تَجِدَ فِيهَا مَاءً . وَكَمْ كَانَ حُزْنُهَا عَظِيمًا عِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّ ٱلْمَاءَ كَانَ فِي قَاعِهَا ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْقَارُهَا ، فَمَاذَا عَمِلَتْ ؟

جَرَّبَتْ أَنْ تَكْسِرَ ٱلْجَرَّةَ ، كَمَا يَظْهَرُ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ تَضْرِبُهَا بِمِنْقَارِهَا ، فَمَا قَدِرَتْ أَنْ تَكْسِرَهَا . ثُمَّ صَارَتْ تَدْفَعُهَا بِرَأْسِهَا ، قَاصِدَةً ، حَسَبَ ٱلظَّاهِرِ ، أَنْ تَقْلِبَهَا ، فَلَمْ تَقْدِرْ .

وَأَخِيرًا أَخَذَتْ تَنْظُرُ فِيمَا حَوْلَهَا ، فَرَأَتْ حِجَارَةً صَغِيرَةً ، فَصَارَتْ تَنْقُلُ بِمِنْقَارِهَا حَجَرًا حَجَرًا

مِنها وَتَرمِيهِ فِي ٱلجَرَّةِ . وَكَانَ كُلَّمَا رَمَتْ حَجَرًا ، يَرتَفِعُ ٱلمَاءُ قَلِيلاً وَبَقِيَتْ تَعمَلُ مِثلَ ذٰلِكَ حَتَّى ٱرتَفَعَ ٱلمَاءُ إِلَى فَمِ ٱلجَرَّةِ ، فَشَرِبَتْ ثُمَّ عَادَتْ إِلَى عُشِّهَا فَرحَانَةً مَبسُوطَةً .

لَنَا مِن هٰذِهِ ٱلحِكَايَةِ دَرسٌ ثَمِينٌ وَهُوَ : إِنَّ ٱلصَّبرَ وَٱلحِكمَةَ أَنفَعُ وَأَحسَنُ أَحيَانًا مِنَ ٱلقُوَّةِ .

٢٣

ٱلثَّعلَبُ وَٱلبُلبُلُ

تَتَذَكَّرُونَ ، لَا شَكَّ ، أَنَّنَا قَرَأنَا فِيمَا مَضَى قِصَّةً عَن حَمَامَةٍ ظَهَرَ لَنَا فِيهَا أَنَّ لِلطَّيرِ شَيئًا مِنَ ٱلتَّفكِيرِ وَٱلفَهمِ . وَفِي هٰذِهِ ٱلحِكَايَةِ نَرَى أَنَّ ٱلثَّعلَبَ ، هٰذَا ٱلحَيَوَانَ ٱلبَرِّيَّ ٱلصَّغِيرَ ، مُحتَالٌ مِنَ ٱلدَّرَجَةِ ٱلأُولَى . وَكَتَبُوا عَنهُ حِكَايَاتٍ كَثِيرَةً تَدُلُّ عَلَى ٱلِانتِبَاهِ

وَٱلاحتيال . وَمِنها ما جرى بينهُ وَبين بُلْبُلٍ ، وَهُوَ مِنَ ٱلطُّيورِ ٱلمشهورةِ بِحُسْنِ صَوتِها .

كَانَ ٱلبُلْبُلُ يوماً وَاقِفاً عَلَى غُصْنِ شَجَرَةِ زَيتُونٍ ، وَكَانَ حاملاً بِفَمِهِ قِطعةَ جُبْنٍ . وَصَادَفَ أَنْ مَرَّ ثَعْلَبٌ مِنْ هُنَاكَ ، فَلَمَّا رَأَى ٱلجُبْنَةَ فِي فَمِ ٱلبُلْبُلِ لَعِبَتْ عَينُهُ عَلَيها . فَمَاذَا عَمِلَ يا تُرَى لِيأْخُذَها مِنهُ ؟

وَقَفَ تَحتَ ٱلشَّجَرَةِ وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى فَوْقُ حَيْثُ كَانَ ٱلطَّيرُ وَقَالَ "صَبَاحَ ٱلخَيرِ يَا صَاحِبِي ، كَيفَ صِحَّتُكَ ٱليَومَ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيهِ ٱلطَّيرُ بِكَلِمَةٍ ، خَوفاً مِنْ أَنْ تَسقُطَ ٱلجُبْنَةُ مِنْ فَمِهِ

وَلَمَّا لَمْ تَنجَحْ حِيلَةُ ٱلثَّعلَبِ هٰذِهِ ، أَتَاهُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخرَى فَقَالَ "سَمِعْتُكَ أَمسِ تُغَنِّي ، فَأَبسَطَنِي صَوتُكَ كَثِيراً . فَأَسأَلُكَ أَنْ تُغَنِّيَ لِي ٱلآنَ قَلِيلاً . فَٱنخَدَعَ ٱلطَّيرُ ٱلبَسِيطُ بِكَلامِهِ . وَلَمَّا فَتَحَ فَمَهُ لِيُغَنِّيَ

سَقَطَتِ ٱلْجُبْنَةُ عَلَى ٱلْأَرْضِ قُدَّامَ ٱلثَّعْلَبِ فَٱلْتَقَطَهَا غَنِيمَةً بَارِدَةً .

٢٣

أَلْأَمِيرُ ٱلْعَرَبِيُّ وَحِصَانُهُ (١)

أَلْأَمِيرُ ٱبْنُ ٱلْبَادِيَةِ، يُحِبُّ حِصَانَهُ كَمَا يُحِبُّ نَفْسَهُ. وَٱلْحِصَانُ ٱلْعَرَبِيُّ يَصْعُبُ عَلَيْهِ أَنْ يُفَارِقَ صَاحِبَهُ، وَلِكُلِّ حِصَانٍ عِنْدَهُمْ ٱسْمٌ كَٱلْإِنْسَانِ. قَرَأْتُ مَرَّةً حِكَايَةً عَنْ أَمِيرٍ عَرَبِيٍّ وَقَعَ أَسِيرًا عِنْدَ مَلِكِ ٱلْفُرْسِ، فَحَبَسَ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَمِيرَ فِي خَيْمَةٍ بَعْدَمَا رَبَطَ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ بِحَبْلٍ حَتَّى لَا يَهْرُبَ . وَوَضَعَ حِصَانَهُ، وَكَانَ ٱسْمُهُ «مَسْعود»، فِي خَيْمَةٍ أُخْرَى بِقُرْبِ خَيْمَةِ ٱلْأَمِيرِ. وَفِي ٱلصَّبَاحِ ٱلْبَاكِرِ، قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ، صَارَ ٱلْأَمِيرُ يُنَادِي عَلَى حِصَانِهِ

بِصَوْتٍ وَاطِئٍ حَزِينٍ وَيَقُولُ "يَا مَسْعُودُ، أَيْنَ أَنْتَ، هَلْ أَنْتَ سَعِيدٌ أَنْ تَكُونَ بَعِيدًا عَنِّي؟ مَاذَا يَقُولُ وَالِدِي عِنْدَمَا يَسْمَعُ أَنَّنَا وَقَعْنَا فِي ٱلْأَسْرِ؟ أَيْنَ كُنَّا بِٱلْأَمْسِ، وَأَيْنَ نَحْنُ ٱلْيَوْمَ"؟ ثُمَّ أَخَذَ يَتَنَهَّدُ وَيَبْكِي. وَقَدْ حَسَّ ٱلْحِصَانُ بِحُزْنِ صَاحِبِهِ، وَأَثَّرَ فِيهِ كَلَامُهُ كَثِيرًا جِدًّا كَمَا يُثْبِتُ ذٰلِكَ مَا عَمِلَهُ.

٣٤

أَلْأَمِيرُ ٱلْعَرَبِيُّ وَحِصَانُهُ (٢)

خَرَجَ ٱلْحِصَانُ مِنْ خَيْمَتِهِ وَسَارَ نَحْوَ خَيْمَةِ صَاحِبِهِ فَدَخَلَهَا بِسُهُولَةٍ إِذْ كَانَ ٱلْبَابُ مَفْتُوحًا. وَكَانَ ٱلْأَمِيرُ مَطْرُوحًا عَلَى ٱلْأَرْضِ. فَوَقَفَ ٱلْحِصَانُ بِجَانِبِهِ يَتَأَمَّلُهُ، ثُمَّ خَفَضَ رَأْسَهُ وَرَفَعَهُ بِأَسْنَانِهِ مِنْ

زُنَّارِهِ وَسَارَ بِهِ . وَكَانَ يَسِيرُ عَلَى مَهَلٍ فِي ٱلْوَعْرِ ، أَمَّا فِي ٱلسَّهْلِ فَبِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُهُ . وَكَانَ رِجَالُ قَبِيلَةِ ٱلْأَمِيرِ فِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يَسْتَعِدُّونَ لِلْهُجُومِ عَلَى مَرَاكِزِ ٱلْفُرْسِ لِتَخْلِيصِ أَمِيرِهِمْ مِنَ ٱلْأَسْرِ . فَلَمَّا رَأَوْا حِصَانَهُ مِنْ بَعِيدٍ مُقْبِلاً إِلَيْهِمْ رَكَضُوا نَحْوَهُ . وَكَمْ كَانَ فَرَحُهُمْ عَظِيمًا حِينَمَا شَاهَدُوا ٱلْأَمِيرَ حَيًّا ، فَأَسْرَعُوا إِلَى فَكِّ ٱلْقَيْدِ عَنْ رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ وَحَمَلُوهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَهُمْ يَهْتِفُونَ بِهِ وَيُنْشِدُونَ وَيَدْعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِ .

أَمَّا ٱلْحِصَانُ ٱلْمِسْكِينُ فَوَقَفَ فِي مَكَانِهِ لَا يَتَحَرَّكُ مِنْ شِدَّةِ ٱلتَّعَبِ ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ وَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ مَيْتًا . فَحَزِنَ ٱلْأَمِيرُ وَرِجَالُهُ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا .

٣٥

مَكْتُوبٌ مِنْ طَالِبٍ إِلَى أَحَدِ مَعَارِفِهِ

شملان في ٢٥ آذار سنة ١٩٥٠

لِحَضْرَةِ ٱلْفَاضِلِ ٱلسَّيِّدِ فَرِيدٍ ٱلنَّجَّارِ ٱلْمُحْتَرَمِ.

بَعْدَ إِهْدَائِكَ تَحِيَّاتِي وَسَلَامِي، آمُلُ أَنْ تَكُونَ قَدْ تَعَافَيْتَ وَعَادَتْ إِلَيْكَ صِحَّتُكَ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ تَعَالَى. أَظُنُّ أَنَّ صَدِيقَ ٱلطَّرَفَيْنِ أَحْمَدَ قَدْ خَبَّرَكَ، لَمَّا زَارَكَ قَبْلَ أُسْبُوعٍ، أَنِّي مَعَ خَمْسَةٍ مِنْ رِفَاقِي ٱلطَّلَبَةِ فِي ٱلْمَعْهَدِ، نَنْوِي أَنْ نَصْرِفَ أُسْبُوعًا فِي لُوكَنْدَةٍ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلْأَرْزِ فِي شِمَالِ لُبْنَانَ، وَذٰلِكَ فِي فُرْصَةِ ٱلْعِيدِ ٱلْكَبِيرِ وَقَدْ أَصْبَحَتْ عَلَى ٱلْأَبْوَابِ. فَإِذَا كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُرَافِقَنَا فَآمُلُ أَنْ تُفِيدَنِي حَالًا حَتَّى أَكْتُبَ لِصَاحِبِ ٱللُّوكَنْدَةِ لِيُحَضِّرَ لَنَا وَسَائِلَ

الرَّاحَةِ اللازِمَةِ. بَلَغَ حَتَّى السَّاعَةِ عَدَدُ الَّذِينَ سَجَّلُوا
أَسْمَاءَهُمْ ثَمَانِيَةً. وَنُفَضِّلُ أَنْ لا نَكُونَ أَكْثَرَ مِنْ
عَشَرَةٍ. وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَحَدَ
الْعَشَرَةِ حَتَّى نَتَمَتَّعَ بِحَدِيثِكَ الْحُلْوِ وَنُكَتِكَ اللَّطِيفَةِ.
إِنْ شَاءَ اللهُ لا يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ مِنَ اشْتِرَاكِكَ
مَعَنَا لِيَتِمَّ سُرُورُنَا بِحُضُورِكَ وَرَبُّنَا يَحْفَظُكَ لِلدَّاعِي

خَلِيل.

٣٦

جَوَابُ الْمَكْتُوبِ السَّابِقِ

بَيْرُوتَ فِي ٢٧ آذَارَ سَنَةَ ١٩٥٠

لِحَضْرَةِ السَّيِّدِ خَلِيلِ فَارِسِ الْمُحْتَرَمِ.

بَعْدَ إِهْدَائِكَ سَلَامِي وَأَشْوَاقِي، يَسُرُّنِي أَنْ
أُعْلِمَكَ أَنِّي تَسَلَّمْتُ مَسَاءَ أَمْسِ تَحْرِيرَكَ الَّذِي

بِهِ تُخْبِرُني عن عَزْمِكُمْ عَلَى زِيارَةِ ٱلأَرْزِ. إِنِّي أَشْكُرُكَ عَلَى حُسْنِ ظَنِّكُمْ بي وَرَغْبَتِكُم فِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ في هٰذِهِ السَّفْرَةِ ٱلَّتي أَوَدُّ مِنْ كُلِّ قَلْبي أَنْ أَشْتَرِكَ مَعَكُمْ فِيهَا لَوْ أَنَّ ٱلطَّبِيبَ يَسْمَحُ لي بِذٰلِكَ. فَقَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ ٱلْبَارِحِ، وَبَعْدَ ما فَحَصَنِي وَجَدَ أَنِّي لاَ أَزَالُ بِحَاجَةٍ إِلى رَاحَةٍ تَامَّةٍ. وَلِهٰذَا أَتَأَسَّفُ أَنْ أُخْبِرَكَ أَنِّي مُضْطَرٌّ أَنْ أَحْرِمَ نَفْسِي مِنَ ٱلتَّمَتُّعِ بِمُرَافَقَتِكُمْ في هٰذِهِ السَّفْرَةِ ٱلَّتِي أَتَمَنَّى لَكُمْ فِيها وَقْتاً طَيِّباً سَعِيدًا.

آمُلُ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنَ ٱلاجْتِماعِ بِكُمْ في ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْقَرِيبِ لِلاتِّفَاقِ على زِيَارَةِ ٱلأَماكِنِ ٱلأَثَرِيَّةِ فِي السَّاحِلِ، وَهِيَ تَفُوقُ شَجَرَ ٱلأَرْزِ في أَهَمِّيَّتِها وَمَقَامِهَا ٱلتَّارِيخِيِّ. فَإِلَى ٱلْمُلْتَقَى أَيُّها العَزِيزُ،

رَاجِيًا أَنْ لاَ تَنْسَى أَنْ تُبَلِّغَ رِفَاقَكَ تَحِيَّاتِي وَتَمَنِّيَاتِي
وَأَدَامَكَ ٱللهُ لِلمُخْلِص،

فريد.

٣٧

إِنَّكَ جَاسُوسٌ كَبِيرٌ

كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا فِي مَقْهًى عِنْدَ شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ فِي بَيْرُوتَ وَكَانَ عَلَى قُرْبٍ مِنِّي جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّبَّانِ يَنْصِتُونَ لِحَدِيثِ رَجُلٍ مُتَقَدِّمٍ فِي السِّنِّ، ظَهَرَ لِي مِنْ لَهْجَةِ كَلاَمِهِ أَنَّهُ غَرِيبٌ. وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ مَا جَرَى لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَحَدِ رِجَالِ الْبُولِيسِ السِّرِّيِّ. قَالَ:

"نَزَلْتُ يَوْمَ السَّبْتِ المَاضِي مِنَ الجَبَلِ إِلَى بَيْرُوتَ، وَرُحْتُ أَمْشِي عِنْدَ المِينَاءِ أَتَفَرَّجُ عَلَى

المَرَاكِبِ وَالسُّفُنِ . ولمّا تعبتُ مِنَ المَشْيِ دَخَلْتُ في مطعمٍ لِأَسْتَرِيحَ وأشْرَبَ فِنجانَ شايٍ .

وَدَخَلَ وَرائِي رَجلٌ لا أَعْرِفُهُ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيٍّ بِجانبي . وَاتَّضَحَ بَعْدَ ذٰلِكَ انَّهُ مِنْ أَفْرَادِ البُولِيسِ السِّرِّيِّ . وَما كادَ يَجْلِسُ حتّى جاءهُ الخادِمُ بِفِنجانِ قَهْوَةٍ . فَنَادَيْتُ الخادِمَ وَقُلْتُ لَهُ "لا تاخُذْ مِنْهُ . هٰذَا عَلَى حِسَابي" فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الرَّجُلُ وَقَالَ "لا ، غَيْرُ مُمْكِنٍ" ، وَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ نِصْفَ وَرَقَةٍ وَدَفَعَهَا لِلْخادِمِ . ثُمَّ صارَ يُحَدِّثُني عَنِ الطَّقْسِ فِي بَيْرُوتَ ، وَعَنْ أَسْعَارِ الحَاجَاتِ . وَتَطَوَّرَ الحَدِيثُ بَيْنَنَا فَسَأَلَنِي عَنِ ٱسْمِي وَعُنْوَانِي ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذٰلِكَ . ثُمَّ طَلَبَ مِنّي أَنْ أُرِيَهُ جَوَازَ السَّفَرِ الَّذِي مَعِي أَوْ وَرَقَةَ هُوِيَّةٍ ، فَقُلْتُ "عِنْدِي جَوازُ سَفَرٍ وَلٰكِنْ أَنَا آسَفُ أَنَّهُ لَيْسَ مَعِي الآنَ . فَقَالَ إِذَنْ ٱسْمَحْ لِي

أنْ أطْلُبَ مِنكَ أنْ تُرافِقَنِي الى مَكْتَبِ الأمنِ العامِّ ، أنا بُولِيسٌ . أظُنُّ أنَّكَ جاسُوسٌ كَبيرٌ .
فَضَحِكْتُ وسِرْتُ مَعَهُ بَعْدَ ما وَضَعَ يَدَهُ بِيَدِي خَوْفاً مِنْ أنْ أهْرُبَ .

وفي الطَّرِيقِ لاقَيْتُ بَعْضَ مَعارِفي مِنَ اللُّبنانيِّينَ فَسَألَني "ما هٰذا؟" فَقُلْتُ "إسألْ حضْرَةَ البُولِيسِ" فَسَألَهُ "إلَى أيْنَ أنتَ آخِذُهُ"؟ فَقالَ "إلَى المَرْكَزِ لِأنَّهُ لا يَحْمِلُ جَوازَ سَفَرٍ ، فَقَدْ يَكُونُ جاسُوساً" .
فَقالَ صَدِيقِي وهو يُشِيرُ إليَّ بِأُصْبُعِهِ "هٰذا السَّيِّدُ عَرَبيٌّ فَلَسْطِينيٌّ ، يَغارُ عَلَى لُبْنانَ وَعَلَى كُلِّ بَلَدٍ عَرَبيٍّ أكْثَرَ مِمَّا تَغارُ أنتَ وأنا. وهُنا احْمَرَّ وَجْهُ البُولِيسِ خَجَلاً ، واعْتَذَرَ لِي وَلِصَدِيقِي عَنْ عَمَلِهِ" .

٣٨

فِي ٱلتِّرَامِ

قَرَأْنَا فِي دَرْسٍ مَاضٍ عَنْ حِكَايَةِ تِلْمِيذٍ شَاطِرٍ مَعَ رَفِيقٍ لَهُ. وَهٰذِهِ ٱلْحِكَايَةُ جَعَلَتْنِي أَتَذَكَّرُ مَا حَصَلَ لَهُ يَوْمًا وَهُوَ فِي عَرَبَةِ ٱلتِّرَامِ. وَأَظُنُّ أَنَّكُمْ مَا نَسِيتُمْ تِلْكَ ٱلْحِكَايَةَ، وَلَا ٱسْمَ ذٰلِكَ ٱلتِّلْمِيذِ.

كَانَ هٰذَا ٱلْوَلَدُ ٱلشَّاطِرُ يَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ فِي ٱلتِّرَامِ لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ دَارِهِ. وَحَدَثَ مَرَّةً أَنْ جَاءَ إِلَيْهِ ٱلْمَأْمُورُ ٱلْمُوَكَّلُ بِبَيْعِ ٱلتَّذَاكِرِ وَقَدَّمَ لَهُ تَذْكِرَةً، وَٱنْتَظَرَ أَنْ يَدْفَعَ لَهُ خَمْسَةَ غُرُوشٍ. فَمَدَّ سَلِيمٌ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ، فَمَا وَجَدَ جِزْدَانَ ٱلْمَصَارِي، وَتَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَهُ عَلَى ٱلطَّاوِلَةِ فِي ٱلْبَيْتِ.

فَٱلتَفَتَ إِلَى ٱلْمَأْمُورِ وَقَالَ "اعْذُرْنِي، نَسِيتُ ٱلْمَصَارِي فِي ٱلْبَيْتِ، غَدًا، إِنْ شَاءَ ٱللهُ أَدْفَعُ لَكَ عَشَرَةَ غُرُوشٍ". فَقَالَ ٱلْمَأْمُورُ "لَا أَبَدًا، هٰذَا لَا يَجُوزُ، فَإِمَّا تَدْفَعُ وَإِمَّا تَنْزِلُ". فَقَالَ سَلِيمٌ "أَرْجُوكَ، لَازِمٌ أَنْ أَكُونَ فِي ٱلْمَدْرَسَةِ ٱلسَّاعَةَ ٱلثَّامِنَةَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَشْرُ دَقَائِقَ، فَإِذَا رُحْتُ مَاشِيًا أَصِلُ مُتَأَخِّرًا" فَقَالَ ٱلْمَأْمُورُ "لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ وَلَا تَحْكِ كَثِيرًا، يَجِبُ أَنْ تَدْفَعَ، دَبِّرْ حَالَكَ". ثُمَّ تَرَكَهُ وَرَاحَ إِلَى ٱلْعَرَبَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِيَبِيعَ تَذَاكِرَ لِلرُّكَّابِ هُنَاكَ.

وَلَمَّا رَجَعَ إِلَى حَيْثُ كَانَ سَلِيمٌ، كَانَ ٱلتِّرَامُ قَدْ وَصَلَ ٱلْمَحَطَّةَ ٱلَّتِي يَنْزِلُ فِيهَا، فَنَزَلَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ ٱلْمَأْمُورُ.

وَكَانَ سَلِيمٌ وَلَدًا أَمِينًا ، فَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي
ٱعْتَذَرَ لِلْمَأْمُورِ عَنْ عَمَلِهِ ، وَدَفَعَ لَهُ عَشَرَةَ
غُرُوشٍ . فَضَحِكَ وَشَكَرَهُ عَلَى أَمَانَتِهِ .

PREFACE

This reader and the accompanying vocabulary have been compiled by the instructors at the Middle East Centre for Arabic Studies, for use in the first instance at that Centre. It may, however, be of value to beginners of Arabic elsewhere, as it is designed to fill a gap in the literature available to foreign, adult students of modern Arabic. Too often such students, in need of simple material for translation from vowelled Arabic, for use soon after they have mastered the alphabet and the elements of grammar, have to fall back on books written for the use of Arabic-speaking school children. It is hoped that this book may provide more suitable material for practice in reading and translation.

The words included are in common colloquial, as well as literary use. In the accompanying vocabulary other words have been added, words which experience has shown are useful in elementary every day conversation. A list of this sort is, of course, only a basis for further acquisitions.

A VOWELLED ARABIC READER

PASSAGES IN SIMPLE ARABIC FOR READING AND TRANSLATION

Issued by

The Middle East Centre For Arab Studies
SHEMLAN
LEBANON

BEIRUT
AMERICAN PRESS
1950

A VO

PA

FOR

The N

A VOWELLED ARABIC READER

PASSAGES IN SIMPLE ARABIC
FOR READING AND TRANSLATION

Issued by

The Middle East Centre For Arab Studies
SHEMLAN
LEBANON

BEIRUT
AMERICAN PRESS
1950

